يتدرج الى الاقوى ان لم يغن الاخف واياك ان تهرب عن الضرر
لان تأثيره متأخر وان تقيم على الغلط لان ضرره لا يلبث ومع
ذلك فليس يجب ان تقيم على علاج واحد بل دواء واحد
بل على علاج واحد وتبدل الادوية لان المألوف لا ينفعل عنه
ولكل بدن بل لكل عضو بل للبدن والعضو الواحد في
وقت دون وقت خاصية في الانفعال عن دواء دون دواء
واذا اشكلت العلة فخل بينها وبين الطبيعة ولا تستعجل
فان الطبيعة اما ان تقهر العلة واما ان يظهر العلة واذا
اجتمع مرض مع وجع او سببه او موجب وجع كالضربة وجع
والسقطة فابدأ بتسكين الوجع فان احتجت الى التخدير
فلا تجاوز مثل الخشخاش فانه مع تخديره مألوف
واذا ابتدأت بشدة حس العضو فاغذ بما يغلظ الدم جدا
كالهرائس وان لم تخف التبريد فاغذ بالمبردات كالخس
ونحوه واعلم ان من المعالجات الكلية الناجعة الاستعانة
بما يقوي القوى النفسانية والحيوانية كالفرح والقاء
ما يستأنس به وملازمة من يستأنس به وربما نفعت ملازمة
المحتشمين ومن يستحيى منهم فيمنعت المريض عن اشياء
تضره ومما يقارب هذا الصنف من المعالجات الانتقال
من بلد الى بلد ومن هواء الى هواء والاستقبال من هيئة الى
هيئة وتكلف الهيئات وحركات تستوي بها عضو معوج
عن مزاج مثل ما يكلف الصبي الاحول من النظر الشزر الى
شيء يلوح له ومثل ما يكلف صاحب اللقوة من النظر في
المرآة الصينية فان ذلك ادعى له الى تكلف تسوية وجهه
وعينه فربما عاد بالتكليف الى الصلاح ومما يجب ان
يحفظ من القوانين ان تنزل المعالجات القوية في الفصول
القوية ما استطعت مثل الاسهال القوي والقيء والبط
والقيء في الصيف والشتاء ومن الامور التي يحتاج في
علاجها الى نظر دقيق ان يجتمع في مرض واحد اسبابان
متضادان فيستحق المرض مثلا تبريدا وسببه



تسخينا مثل ان يقتضي الحمى تبريدا والسدد التي تكون سببا للحمى
تسخينا او بالعكس ولذلك ان يستحق المرض تسخينا وعرضه
تبريدا مثل ما تسخن مادة القولنج تسخينا تقطيعا
ويستحق شدة وجعه تبريدا او تخديرا او بالعكس واعلم
ان كل امتلاء وكل سوء مزاج يعالج بالضد من الاستفراغ
والمقابلة كسرا اما يكفي حسن التدبير من المهم والامتلاء بل جم
وسوء المزاج

## الفصل الثاني منه في معالجات امراض سوء المزاج

اما ما كان منه بلا مادة فانا نبدل سوء المزاج
فقط وان كان مع مادة فانا نستفرغ فربما كفانا الاستفراغ الاستفراغ
وحده ان لم يتخلف عنه سوء المزاج لتمكنه السالف
وربما لم يكفنا ذلك ان خلف سوء المزاج بعد بل نحتاج
الى تعديل المزاج بعد الفراغ من الاستفراغ ونقول ان
معالجة سوء المزاج اصناف ثلاثة لان سوء المزاج اما ان
يكون مستحكما فعلاجه بالضد على الاطلاق وهذا هو المداواة
المطلقة واما ان يكون في حد الكون واصلاحه المداواة
مع التقدم بالحفظ بمنع السبب ومنه ما يريد ان يكون
فيحتاج فيه الى منع السبب فقط ويسمى التقدم بالحفظ
مثال المداواة معالجة عفونة حمى الربع بالترياق وسقي
الماء البارد في الغب ليطفئ ومثال المداواة والتقدم
بالحفظ الاستفراغ في الربع بالخربق وفي الغب بالسقمونيا
اذا اردنا بذلك ان نمنع ابتداء نوبة تقع ومثال التقدم بالحفظ
مفرد الاستفراغ المستعد لحمى الربع لغلبة السوداء بالخربق
ولحمى الغب لغلبة الصفراء بالسقمونيا واذا اشكل عليك
في شيء من الامراض انه بسبب حر او برد واردت ان تجرب
فلا تجرب بمفرط وانظر كيلا يعرض الاثر الذي بالخصوص
واعلم ان التبريد والتسخين مدتهما سواء لكن الخطر
في التبريد اكثر لان الحرارة صديق نفع الطبيعة وان الخطر
في الترطيب والتيبيس سواء لكن مدة الترطيب اطول

Copyright © King Saud University